

بداية الامتحان



السنة

د. محمد بن خمير خمير

قام بها فريق التفریغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْرُ شَبْكَة بِنُونَة لِلْعُلُوم الشَّرْعِيَّة أَن تَقْدَم لَكُمْ تَفْرِيفًا

لِمَحَاضِرَة بَعْنَوَان

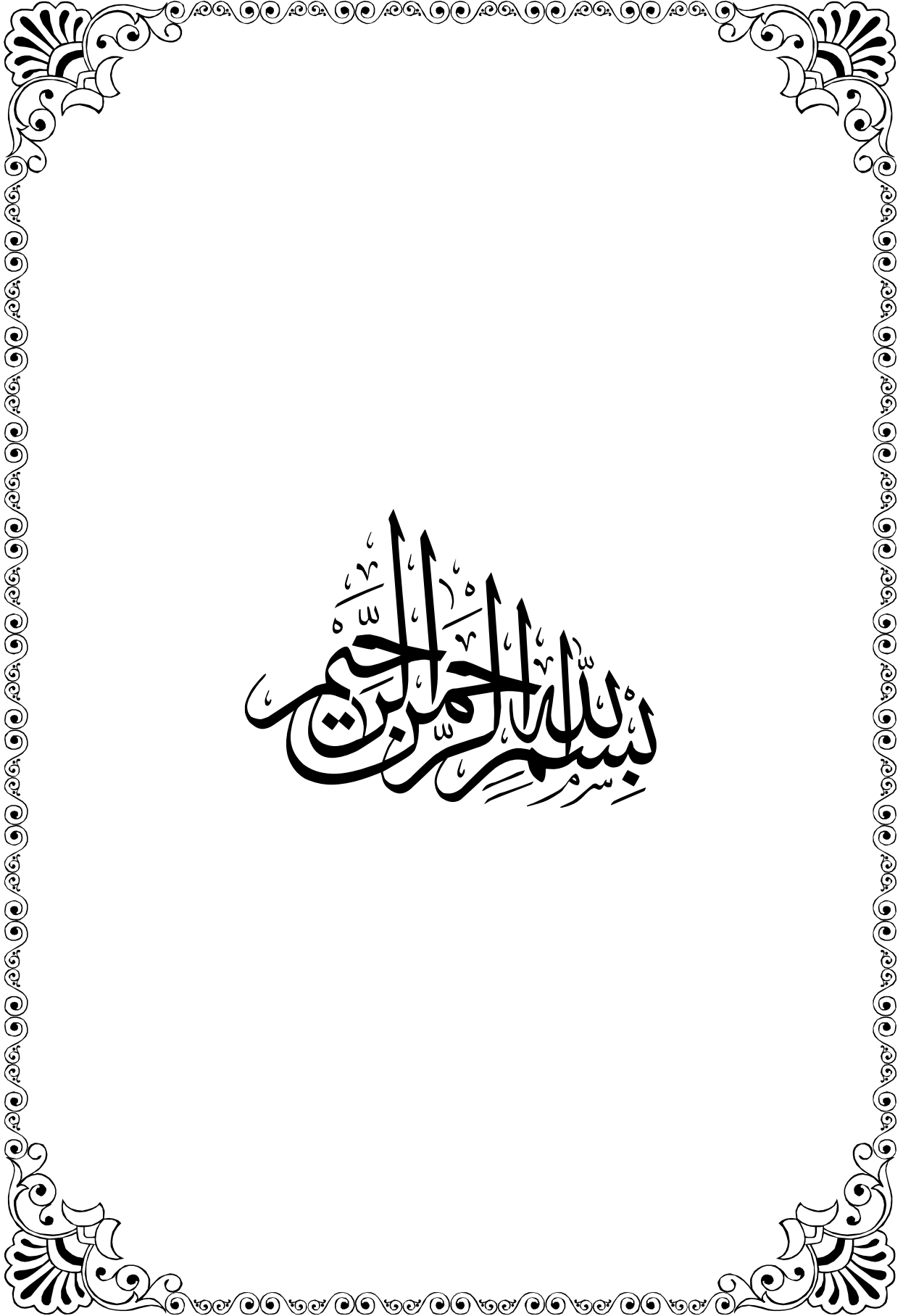
بِدَايَة الْإِنْجِرَاف

لِلشَّيْخِ

د. مُحَمَّد بِن غَيْث غَيْث

- حَفْظَه اللهُ تَعَالَى -





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿ عنوان درسنا في هذه الليلة: بداية الانحراف.

﴿ وأعني به: الانحراف عن السنة، وهدى الصحابة والأئمة إلى الأفكار المنحرفة والبدع المضلّة.

﴿ الانحراف يبدأ - أيها الأفاضل - أول ما يبدأ بالاعتراض بالنفس، والاعتداد بالرأي والإعجاب؛ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»⁽¹⁾ وفي رواية: «وإعجاب المرء برأيه»، وفي رواية: «وإعجاب كل ذي رأي برأيه».

وقوله: «وإعجاب المرء برأيه» أي: له رأي يعتد به ويعجبه، ولكنه في الحقيقة تفت من العلم، ومحفوظات يسيرة أخذها عن غير أهله، وقد يكون حافظاً لكتاب الله، وقد يعطى صوتاً حسناً وبلاغة في القول، فيلفت حوله العامة والدّهماء، ويصبون عليه ألقاب المدح والثناء، وينفخونه؛ فيعجب بنفسه، وقد يرى العالم يصلي خلفه الصف والصفين، وهو تعلق من أجله الشوارع والطرق.

﴿ ومن صفات آخر الزمان - كما قال ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه -: «إنكم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطبأؤه، وسيأتي عليكم زمان كثير خطبأؤه، قليل فقهاؤه» يعني: المتحدثون كثير، والمتصدرون للناس كثير بالخطابة، ولكن العلماء قلة، فيعجبون بأنفسهم، ويعتدون بما عندهم من

(1) - أخرجه البزار في "مسنده" (13 / 114) برقم: (6491).

علم، وقد قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ حَتَّى تَخُوضَ الْخَيْلُ الْبِحَارَ، وَحَتَّى يَخْتَلِفَ التُّجَّارُ فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، فَيَقُولُونَ: مَنْ أَقْرَأَ مِنَّا؟ مَنْ أَعْلَمَ مِنَّا مِنْ أَفْقِهِ مِنَّا؟» ثُمَّ التفت النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ فِي أَوْلِيكُم مِّنْ خَيْرٍ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هُم مِّنْكُمْ، مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمْ وَقُودُ النَّارِ»⁽¹⁾.

❖ بل تأمل هذا الأثر العظيم الَّذِي له حكم الرفع، رواه أبو داود في "السنن" والدارمي في "السنن" بإسنادٍ حسنٍ، عن عُميرة بن يزيد، وكان من أصحاب معاذ بن جبل ﷺ وَأَرْضَاهُ، قَالَ: كَانَ معاذ ﷺ إِذَا جَلَسَ لِلذِّكْرِ يَقُولُ حِينَ يَجْلِسُ: "اللَّهُ حَكَمَ قِسْطُ هَلَكِ الْمُرْتَابُونَ"، أُمُورُ الْفِتَنِ حَدَّثَ بِهَا النَّبِيُّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَبَيَّنَّ سَبِيلَ النِّجَاةِ وَسَبِيلَ الْهَلَاكِ، فَمَنْ شَكَّ فِيهَا أَوْ سَلَكَ غَيْرَهَا هَلَكَ.

* "اللَّهُ حَكَمَ قِسْطُ هَلَكِ الْمُرْتَابُونَ"، قَالَ: فَقَالَ يَوْمًا: "إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمُؤْمِنُ، وَالْمُنَافِقُ، وَالرَّجُلُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالصَّغِيرُ، وَالْكَبِيرُ، وَالْعَبْدُ، وَالْحُرُّ، فَيُوشِكُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ: مَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ؟ مَا هُمْ بِمُتَّبِعِي حَتَّى ابْتَدَعَ لَهُمْ غَيْرُهُ" يَأْتُونَ بِالْأَنَاشِيدِ، بِالتَّمثِيلِيَّاتِ، بِالسِّيَاسَةِ عَلَى الْمَنَابِرِ، يَجْمَعُونَ الْجَمَاهِيرَ بِكُلِّ شَبْهَةِ وَبِكُلِّ فِتْنَةٍ.

* قَالَ: "مَا هُمْ بِمُتَّبِعِي حَتَّى ابْتَدَعَ لَهُمْ غَيْرُهُ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتَدَعَ، فَإِنَّ مَا ابْتَدَعَ ضَلَالَةٌ".
* وَفِي رِوَايَةٍ: "يُفْتَحُ الْقُرْآنُ عَلَى النَّاسِ، فَتَقْرَأُ الْمَرْأَةُ وَالصَّبِيُّ وَالرَّجُلُ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَلِمَ يَتَّبِعُونِي، وَاللَّهُ لِأَقْوَمِنَ بِهِ فِيهِمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّبِعُونِي"، قَالَ: "فَيَقُومُ فِيهِمْ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ" فَيَقُولُ: "قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَلِمَ يَتَّبِعُونِي، وَقُمْتُ بِهِ فِيهِمْ فَلِمَ يَتَّبِعُونِي، لِأَحْتَضِرُنَ فِي بَيْتِي مَسْجِدًا لَعَلَّهُمْ يَتَّبِعُونِي"، قَالَ: "فِيحْتَضِرُنَ فِي بَيْتِهِ مَسْجِدًا فَلَا يَتَّبِعُونَ، فَيَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَلِمَ يَتَّبِعُونِي، وَقُمْتُ بِهِ فِيهِمْ فَلِمَ يَتَّبِعُونِي، وَاحْتَضِرُنَ فِي بَيْتِي مَسْجِدًا فَلِمَ يَتَّبِعُونِي، وَاللَّهُ لِأَحْدِثَنَّهُمْ بِحَدِيثٍ لَا يَجِدُونَهُ

(1) - أخرجه البزار في "مسنده" (1 / 405) برقم: (283).

فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَمْ يَسْمَعُوهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - " قَالَ مُعَاذٌ: "فَيَأْتِكُمْ وَمَا جَاءَ بِهِ فَإِنَّ مَا جَاءَ بِهِ ضَلَالَةٌ، وَأَحْذَرُكُمْ زَيْغَةَ الْحَكِيمِ".

الفتنه قد تأتي وقد يزل الحكيم، والشيطان قد ينطق على لسانه، فسألوه: كيف نعرف زلته؟
قَالَ: "انظروا المُشْتَهَرَاتِ مِنْ قَوْلِهِ" لم تكن هذه طريقته، لماذا خاض في هذه الأمور؟ "وَتَلَقَّ الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتَهُ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا".

هَذَا وَاقِعٌ مُشَاهَدٌ، قَدْ يَغْتَرِ الْإِنْسَانُ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ حِفْظٍ، وَلَكِنْ لَمْ يَأْخُذْهَا عَنْ أَهْلِهَا، وَلَمْ يَصْبِرْ خَوْرَ الْعِلْمِ؛ وَلِذَلِكَ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانٍ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ حَذِيفَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ» يعني: الرسول أخوف ما يخاف على الناس من رجلٍ قد قرأ القرآن؛ لأنَّ النَّاسَ يَحِبُّونَ الدِّينَ، وَيَحِبُّونَ الْقُرْآنَ، وَيَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ، وَلَكِنَّ الْقَارِئَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى سُنَّةٍ وَاهْتِدَاءٍ سَيَكُونُ سَبَبًا لِإِضْلَالِ النَّاسِ، وَالنَّاسُ يَغْتَرُونَ بِهِ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا عَلَيْهِ إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ.

قَالَ: «إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَ بِهَجْتِهِ عَلَيْهِ»⁽¹⁾ يعني: ظهرت عليه نور العبادة وأثرها، وتمسك في ظاهره، لا تغتر بكل متمسك في الظاهر، لا تغتر بكل لحية، لا بُدَّ أَنْ تَسْبِرَ غُورَهُ، وَتَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُ وَعَمَّنْ يَصْدُرُ.

قَالَ: «حَتَّى إِذَا رُئِيَ بِهَجْتِهِ عَلَيْهِ وَكَانَ رِدْنًا لِلْإِسْلَامِ اغْتَرَّهُ شَيْطَانُهُ» أصابه الغرور، «فاعتزل إلى ما شاء الله» لأنه يرى نفسه الأوحد، وهو القائم بالحق، وهو المجاهد، وأنَّ العلماء لا يفقهون الواقع، وإنَّما هم علماء للسلاطين، يبررون للسلاطين أعمالهم وأفعالهم، ويشرعون الظلم على الناس، قَالَ: «اغْتَرَّهُ شَيْطَانُهُ فَاعْتَزَلَ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ» قد ينضوي على جماعةٍ ويناجي أفرادًا معينين، أو يخلو في بيته أمام شاشاته، ويتلقف الأفكار في غيابٍ من ولي أمره في بيته.

(1) - أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (1 / 281) برقم: (81).

← قَالَ: «فَاعْتَزَلْ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَاَنْسَلَخْ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ وَرَمَاهُ بِالشَّرْكِ» هَذَا حَافِظُ قُرْآنٍ! وَلَكِنْ لَمَّا اغْتَرَّ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ عَلِمَ الْعِلْمَ الَّذِي يُنَجِّي كَمَا قَالَ ابْنُ عَمْرٍو: أَتَوْا إِلَيَّ آيَاتٍ أَنْزَلَتْ فِي الْمَشْرِكِينَ جَعَلُوهَا فِي الْمُؤْمِنِينَ، جَعَلُوا يُكْفِّرُونَ النَّاسَ بِالشَّبَهَاتِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْخُذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَهْلِهِ، قَالَ: «وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ وَرَمَاهُ بِالشَّرْكِ» انظُرِ الْإِغْتِرَارَ بِالنَّفْسِ وَالْإِعْتِزَالَ عَنِ الْعُلَمَاءِ كَيْفَ يُوَدِّي بِالْإِنْسَانِ إِلَى التَّكْفِيرِ ثُمَّ التَّقْتِيلِ فِي النَّاسِ!! وَلِلخَوَارِجِ فِي هَذَا حِيْلٌ كَثِيرَةٌ، يَصْطَادُونَ بِهَا الشَّبَابَ.

✽ يقول يزيد الفقيه: "كنت غلاماً شاباً فقرأت القرآن" وهم يحرسون -أهل الانحراف - على الشباب الغر حين يحفظ القرآن ولم يكن عنده فقه؛ ولذلك كان السلف لا يهتمون بحفظ القرآن فحسب، يقول ابن الجوزي: "كان السف إذا نشأ لأحدهم ولد شغلوه بحفظ القرآن وسماع الحديث، فينشأ وقد ثبت الإيمان في قلبه"، كان الصحابة إذا تعلموا عشر آيات لا يتجاوزونها حتى يعلموا ما فيها من عمل وإيمان، يعرفوا الأحكام الشرعية ومراد الله من هذه الآيات.

✽ قَالَ: "كنت غلاماً شاباً فقرأت القرآن، فلزق بي جماعة من الخوارج، يدعون إلي أمرهم، فقضي أن خرجت معهم حاجاً" وهذا معمول به، يأخذون الشاب إلى العمرة، إلى الحج، إلى الرحلات البرية، يبعده عن الأنظار، ويغذونه بالشبه، قال: "فقضي أن خرجت معهم حاجاً، فقالوا لي: هل لك برجل من أصحاب رسول الله ﷺ؟" يأخذون الشاب لعلماء، ويذكرون أحسن ما عندهم، فالشيخ لا يتكلم عليهم، فيقولون: رأيت كيف ذهبنا للعلماء ولم ينكروا علينا؟ فنحن على حق، فقالوا لي: "هل لك برجل من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فانطلقت معهم، فإذا هو أبو سعيد الخدري، فقالوا: يا أبا سعيد! إننا قرأنا، وإننا أشدُّ اجتهاداً" يمدحون أنفسهم بأحسن ما عندهم، ولا يظهرون القبيح والفكر المنحرف؛ إما أن يسكت عنهم العالم، أو يشني عليهم، وفي كلا الحالتين هم مستفيدون!

فقالوا: "يا أبا سعيد! إنَّ فينا قُرَّاءً، وإنَّ فينا أشدُّ اجتهادًا، فلم يجبههم أبو سعيد، ولم يوافقهم، قال: بينما نحن كذلك إذ خرجوا علينا بأسيافهم، فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يظهر قومٌ يقرءون القرآن لا يجاوزُ تراقيهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرميَّة»⁽¹⁾، فلا بُدَّ من تحصين الفكر، وعدم الاغترار بالنفس، لا تغتر بما عندك من نَتْف من علم، ارجع للعلماء في كل صغيرة وكبيرة، ليس الشأن أن تتقدم وأن تكون رأسًا وتفتي النَّاس، وتعلِّم في كل أمر، لا، قال الصحابة، ابن مسعود: "إنها ستكون أمور مشتهات، فعليكم بالتؤدة، فإن المرء يكون تابعًا في الخير خيرًا من أن يكون رأسًا في الضلالة".

✓ فاعرف طريق العلماء وكيف سبيلهم، وكيف النجاة في سبيلهم.

لأنَّ علماء المسلمين قال عنهم نبيهم - عليه الصلاة والسلام -: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، «تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ»⁽²⁾ ليس حَفِظَ «تَعَلَّمَ»، لا يأتي لآية: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: 44] فيعمم الكفر على الحُكَّام، ثمَّ يعمم الكفر على من يطيعهم ومن تحت ولايتهم؛ لأنَّ الَّذِي قَالَ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ قَالَ: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: 45]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: 47]. قَالَ ابن عباس: "ليس بالكفر الَّذِي يذهبون إليه، ولكنه كفرٌ دون كفر".

✓ اعرف كلام العلماء، ودُرِّ معهم؛ تسلَّم وتنجو.

نسأل الله ﷻ أن يسلمنا من الفتن، وأن يعصمنا من سوء العمل، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.



(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 137) برقم: (3344).

(2) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 192) برقم: (5027).



حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية
ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

【 Twitter تويتر 】

<https://twitter.com/Baynoonanet>

【 Telegram تيليجرام 】

<https://telegram.me/baynoonanet>

【 Facebook فيسبوك 】

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>

【 Instagram انستغرام 】

<https://instagram.com/baynoonanet>

【 WhatsApp واتساب 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك ☎

<https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191>

أرسل كلمة "اشترك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/gpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

【 Youtube يوتيوب 】

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

【 Tumblr تمبلر 】

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

【 Blogger بلوجر 】

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

【 Flickr فليكر 】

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

【 Vk في كي 】

<https://vk.com/baynoonanet>

【 لينكدان LinkedIn 】

<https://www.linkedin.com/in/669392171> شبكة بينونة للعلوم الشرعية

【 ريديت Reddit 】

<https://www.reddit.com/user/Baynoonanet>

【 تشينو chaino 】

<https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a>

【 بنترست Pinterest 】

<https://www.pinterest.com/baynoonanet/>

【 سناب شات Snapcha 】

<https://www.snapchat.com/add/baynoonanet>

【 تطبيق المكتبة 】

لأجهزة الأيفون

<https://apple.co/33uUnQr>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/WNbvqL>

【 تطبيق الموقع 】

لأجهزة الأيفون

<https://apple.co/2Zvk8OS>

لأجهزة الأندرويد

<https://bit.ly/3fFoxWe>

【 البريد الإلكتروني 】

info@baynoona.net

【 الموقع الرسمي 】

<http://www.baynoona.net/ar/>



حقوق الطبع و محفوظة



للمزيد من التفریغات

یرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

<https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat>